المعتقدات الثقافيةً السائدة حول الإعاقة العقلية

د.سماح محمد لطفي محمد عبد اللطيف

المكتبة الالكترونية
أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة
www.gulfkids.com

المعتقدات الثقافيةً السائدة حول الإعاقة العقلية

حاول الإنسان منذ القدم تفسير الظواهر والأحداث التي تحيط به فى الإطـــار البيئـــي (الاجتماعي والثقافي) الذي يعيش فيه، واستمد تصوراته المعرفية والثقافيـــة حـــول الـــصحة والمرض من مصادر ثقافية وصار هذا الرصيد الاعتقادى يؤدي وظائف عديدة فى مواجهـــة الأمراض والأوبئة والإعاقات الحسية والعقلية فى القطاعات المجتمعيـــة المختلفـــة (الريفيـــة والبدوية والحضرية) , والواقع أن التقدم العلمي الراهن وانتشار الوعي الصحي وتقدم العلوم الطبية المختلفة لم يقض تماماً على هذا الرصيد الاعتقادى، فلا تزال قطاعات عريـــضة مـــن المجتمع تستمد تصوراتها ومفاهيمها وتفسيراتها المختلفة للمرض وللإعاقة من هـــذا التـــراث الثقافي المتنوع وبهذا المعني نجد أن الصحة والمرض حقائق ثقافية واجتماعية كما هي حقائق طبية [1].

أولاً- العوامل الثقافية والاجتماعية المسئولة عن تشكيل المعتقدات الثقافية للإعاقة

توجد بعض العوامل الثقافية والاجتماعية المعتقدات الثقافية المرتبطة بتشكيل وتحديد رؤي وتصورات الأفراد وتقييمهم للمرض و للإعاقة العقلية وهى كالتالي:

1. بالنسبة للعوامل الثقافية:-

تعتبر الثقافة مسئولة مسئولية مباشرة عن تشكيل وتحديد رؤي وتصورات الأفراد وتقييمهم للصحة والمرض، وهذا أمر أكده العديد من العلماء الاجتماعيين الأنثروبولوجيين, ومنهم علي سبيل المثال لا الحصر:-

- يرى بارسونز أن تصورات الفرد الخاصة عن الحالة الصحية والمرضية (البدنية والعقلية) وتحديده لعلامات الصحة وأعراض المرض كلها أمور متصلة بالثقافة السائدة، وهذه الرؤية تختلف من جماعة ثقافية لأخرى [2].
- ويري فوستر Foster, G., أن الثقافة المحلية السائدة هي التي تقوم بصياغة وتحديد تقييم الأفراد لحالتهم الصحية والمرضية، وتختلف هذه الأحكام والتصورات باختلاف الخلفية الثقافية والاجتماعية والعرقية للأفراد [3].
- وتري باونز Bowens, Eleanor E., أنه فى كثير من المجتمعات والثقافات الإنسانية ترتبط فكرة المرض ببعض المفهومات الثقافية كالدين والقيم والمعايير والعادات الاجتماعية والثقافية السائدة فى نطاق هذه المجتمعات وتفسير ذلك أن الثقافة المحلية السائدة تعتبر مسئولة عن ظهور هذه الرؤى الثقافية للمرض ولأسبابه ولأساليب العلاج [4].

---

(2) على محمد المكاوي ، البيئة والصحة : دراسة فى علم الاجتمـــاع الطبـــي، الإســـكندرية: دار المعرفـــة الجامعية، 1996 ، ص75.

(2) Talcot Parsons, "Health and Disease: A Sociological Perspective", In the Encyclopedia of Bioethics, Vol. 9, A division of Macmillan Publishing CO., New York ,1960, PP. 590-597.

(3) George Foster, Op.cit. P. 146.

(4) Eleanor E., Bauwens, the Anthropology of Health , Saint Louis, The C.V Mosby Company , 1987, P. 68.

2. وبالنسبة للعوامـــل الاجتماعيـــة:-

ويشير Mechanic, D., إلي أن الانتماءات الطبقية والاجتماعية تعد مسئولة عن تشكيل وتحديد أفكـار الأفـراد عـن المـرض وتقيـيمهم لـه حيـث قـام بدراسـة نظـرة أفـراد الطبقـة العليـا والـدنيا للأمـراض، والإعاقـات المختلفـة، وخلـص إلـي أن هنـاك اختلافاً واضـحاً بـين رؤيـة كـل طبقـة للمرض.يرتبط بالثقافة السائدة لدي كل طبقـة، ففـي الطبقـة العليـا يستطيع الفرد تشخيص الحالـة المرضية، وتحديد أعراض المرض، بدقة بينما لا يتمكن الفرد فى الطبقة الدنيا من ذلك، ويرجـع ذلك إلي اختلاف الخلفية الثقافية التي ينتمي إليها كل منهما[5].

كـذلك ذهـب جوتليـب Gotlip مـن خـلال مراجعاتـه للدراسـات الخاصـة بالتـصورات والأحكـام الثقافية نحو الأشخاص المرضي من المعاقين عقلياً إلي أن هنـاك عدة عوامـل اجتماعيـة مرتبطـة بأحكام الأفراد الإيجابية أو السلبية تجاه الإعاقة والمعاقين عقلياً، ومن هذه العوامل :-

- النـــوع:

وجد أن الإناث بوجه عام يعبرون عن اتجاهات أكثر وداً وتعاطفاً تجاه الأشخاص المتخلفين عقلياً مقارنة بالذكور.

- العمـــر:

وجد أن الأحكام الخاصة بالمعاقين عقلياً من ذوي الأعمـار الـصغيرة تكـون أكثـر إيجابيـة مقارنـة بالأحكام الخاصة بالمعاقين عقلياً من الكبار.

- المستوي التعليمي:

أمـا نتـائج الدراسـات الخاصـة بتـأثير المـستوي التعليمـي علـى الأحكـام والتـصورات الخاصـة بالمعاقين ذهنياً فهي مختلفة,حيث تؤكد بعض الدراسات مثل دراسة جوتوالد1970 Gottwald أن الأفـراد ذوي التعلـيم الأعلـى وذوي المعرفـة الأكثـر حـول التخلـف العقلـي أكثـر إيجابيـة فـى أحكامهم واتجاهاتهم نحو المعاقين عقليا، بينما أكدت بعض الدراسات الأخرى العكس[6] , وتفسير ذلك راجع إلي أن اختلاف تقييم الأفراد للحالة الصحية والمرضية يرجع أو يتأثر بالخلفية الثقافيـة والاجتماعية للأفراد كما يختلف باختلاف النوع والانتماءات الأخرى[7].

- الطبقة الاجتماعية:-

ونفس المعني يذهب إليه Mechanic حيث يؤكد أن هناك العديد من الباحثين الذين قاموا بدراسة علاقة الارتباط بين تصور الأفراد للمرض وللمرضي وبين المستوي الثقافي والتعليمي والطبقي، حيث تـشير إحدى الدراسـات إلـي أن هنـاك اختلافاً واضـحاً بـين أفراد الطبقـة العليـا والـدنيا فـى نظرتهم للمرض، حيث يرتبط هذا المفهوم بالمستوي الثقافي السائد فـي كل من الطبقتين، ففـي الطبقة العليا يستطيع الفرد تشخيص الحالـة المرضـية للمريض وتحديد أعراض المرض بدقـة، بينمـا لا يـستطيع الفـرد فـى الطبقـة الـدنيا ذلـك، وهـذا الأمـر يعـود إلـي اخـتلاف الخلفيـة الثقافيـة والتعليمية التي ينتمي إليها كلا منهما[8].

ومما سبق نخلص إلى أنه توجد بعض العوامل الاجتماعية المسئولة عن تشكيل المعتقدات الثقافية حول الإعاقة وحول فئة المعـاقين عقليـا الإعاقـة العقليـة مثـل: النـوع، العمـر، المـستوى التعليمـي، الطبقة الاجتماعية.

---

(5) David Mechanic, Medical Sociology, New York , The Free Press A Division of Macmillan Publishing co., Inc., , P. 261.

(3) محمد محروس الشناوي ، مرجع سابق، ص364.

(7) George Foster, Op.cit., P. 146.

(8) David Mechanic, Op.Cit., P. 261.

ثانياً- المعتقدات الثقافية السائدة حول مفهوم الإعاقة العقلية:-

يوجد تأثير للمعتقدات الثقافية السائدة على تصورات الأفراد ومفاهيمهم عن الإعاقات والأمراض المختلفة، وتصاحب هذه المعتقدات الإنسان طوال مراحل حياته حيث تميل كثير من الشعوب البدائية والتقليدية إلي الاعتقاد بأن القوي فوق الطبيعية وراء حدوث مختلف الظواهر الطبيعية والأحداث اليومية والكونية، وقد واجه الإنسان منذ قيم الأزل العديد من الظواهر والمخاوف والأحداث المختلفة كالموت والمرض ومختلف الآلام الجسدية والعقلية، لذا ظل يبحث عن وسيلة للنجاة أو قوة خارجية تحميه من هذه المخاطر[9].

وقد أكدت نتائج دراسة عن المعتقدات الثقافية للإعاقة العقلية لمجموعة من الخبراء الدوليين العاملين في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في جنوب شرق آسيا، إلى وجود كثير من الخرافات Myths والتصورات الخاطئة Misconceptions السائدة حول الإعاقة العقلية لدي السكان في كثير من المجتمعات المحلية فى جنوب شرق آسيا، ويورد الباحثون كثير من الأمثلة لهذه المعتقدات الثقافية المتعلقة بمفهوم وأسباب الإعاقة العقلية ومنها :-

- إن الإعاقة العقلية تعد من الأمراض المعدية والتي يمكن أن تنتقل من خلال لمس المعاق عقلياً فى حين تؤكد الحقيقة العلمية أن الإعاقة العقلية ليست معدية وإنما تحدث نتيجة أسباب وراثية وبيئية معروفة ، كما توجد بعض المعتقدات الثقافية التي تؤكد على أنه ينبغي تجنب لمس المعاق بل على العكس تماماً يجب على الأسرة تقبيله وإشعاره بالحب والمودة مثله مثل الطفل السوي ,
- كما توجد بعض المعتقدات الثقافية المتعلقة بأن العامل الوراثي هو السبب الوحيد فى حدوث الإعاقة العقلية , فى حين تؤكد الحقيقة العلمية أنه توجد عوامل وأسباب بيئية وثقافية متعددة للإعاقة العقلية,
- كذلك يوجد خلط بين مفهوم الإعاقة العقلية ومفهوم المرض العقلي حيث يشترك كل من المفهومين فى كلمة عقلي لذا فإن كثيراً من الأفراد ينسبون خصائص المرض العقلي لأولئك المعاقين عقلياً مما يعطي آثاراً سلبية للمعاقين عقلياً فالمرض العقلي يصيب الأفراد فى الأعمار الكبيرة نسبياً، كما أنه يمكن علاجه بالأدوية والعقاقير، وله أسبابه الوراثية أو البيئية، فبعض الأفراد لديهم استعداد وراثي للإصابة بالمرض العقلي خاصة لو صاحبت ذلك الاستعداد ضغوط نفسية واجتماعية شديدة، كما أن المريض عقلياً قد يكون على درجة عالية من الذكاء، وقد يميل للعدوانية إذا ما أهمل العلاج , بينما نجد أن الإعاقة العقلية تعرف على أنها تدني وقصور فى مستوي الذكاء يصيب الفرد فى المرحلة النمائية من الولادة إلي سن 18 سنة، ولم يكتشف الطب علاجاً للمعاق عقلياً يجعله يعود للطبيعة السوية لغيره من الأطفال وإنما تعالج أعراض الإعاقة العقلية، والمعاق لا يميل للعدوانية ولابد من تأهيله تربوياً واجتماعياً لضمان توافقه الاجتماعي[10].

---

(9) Paul Fejos, Magic, Witchcraft and Medical Theory, in Iago Goldstone, (ed), Man's Image in Medicine and Anthropology, International Universities Press, Inc., New York, 1981, P. 43-44.

(10) Experts From South East Asia Region , " Mental Retardation: From Knowledge to Action " , World Health Organization: Regional Office for South – East Asia. Http://www. WHO. Org/NE/ Section//99/Section 1567-6743.htm. 2005, P.1.

ثالثاً- المعتقدات الثقافيةً السائدة حول أسباب الإعاقة العقلية:-

ومع وجود التفسيرات العلمية السابقة لأسباب المرض والإعاقة إلا أنه توجد بعض التفسيرات الثقافية لأسباب المرض والإعاقة حيث تلعب المعتقدات الثقافية دوراً كبيراً فى تشكيل تصورات الأفراد وإدراكهم لأسباب المرض بوجه عام والإعاقة بوجه خاص، ومع انعدام الوعي الصحي والثقافي حول الإعاقة والمرض يكون الاعتماد دائماً على التفسيرات الثقافية بدلاً من التفسيرات العلمية، وقد قام فوستر Foster بدراسة معتقدات وتصورات الشعوب المختلفة للعوامل التي تسبب الأمراض، وقد خلص إلي وجود تصورين أساسيين لأسباب المرض:

1. التصور الطبيعي أو العلمي:

وهو تصور يرتبط بالعلم وبالنظرية الطبية الحديثة، وفيه ترتبط أسباب المرض بالعوامل الطبيعية كالفيروسات والميكروبات أو بالعوامل الوراثية مثل فشل أجهزة الجسم المسئولة عن المناعة فى الدفاع عن صد الكائنات المسببة للأمراض.

2. التصور الثقافي:

و يرتبط بالثقافة السائدة وفيه تنتمي أسباب المرض إلي بعض العوامل المشخصة فوق الطبيعية مثل: السحر, الحسد, ارتكاب المحرمات الدينية والأخلاقية, الكائنات فوق الطبيعية كالأرواح الشريرة, الجان, وتنقسم إلى قسمين: التفسير الديني والتفسير المرتبط بالسحر [11].

[ا] - التفسير الديني لأسباب المرض والإعاقة :-

توجد بعض المعتقدات والأفكار في الثقافات القديمة عن المرض حيث اعتقدت الشعوب أن أسباب المرض تنحصر في أن المرض يحدث نتيجة عقاب علي الأفعال والسلوكيات الغير مقبولة دينيا و أخلاقياً والتي قد يرتكبها المريض ، كذلك يوجد سبب آخر للمرض لدى الإنسان في الثقافات التقليدية فالمرض تسببه بعض الأرواح الشريرة (الشياطين) وأن الإنسان من الممكن أن يعالج من خلال الصلوات والابتهالات الدينية [12] , كما وجد ليبان Lieban, R., أن معتقدات الشعوب فى الفلبين حول أسباب المرض تتركز في الأسباب التي تدور حول الإيمان بالقضاء والقدر وأنها موجهة لما هو خارق للطبيعة ومع ذلك نجد أن الاستجابة التقليدية الطبية الإيجابية للمرض لا تعوق المجهودات التي تبذل للحصول على الرعاية الطبية الحديثة ، وتري مرجريت ميد Mead, Margaret فى دراستها للثقافة والصحة والمرض فى بعض المجتمعات الريفية بالشرق الأوسط أن أحد المعتقدات السائدة حول أسباب المرض تتركز فى اعتقاد السكان بأن المرض يحدث نتيجة التقصير فى أداء الشعائر الدينية والفرائض الدينية الهامة مثل عدم أداء الفرد لفريضة الحج [13].

كذلك يذهب دوجراف Degraeve, F., إلي أنه يسود اعتقاد لدي العديد من الشعوب الإنسانية أن المرض يعتبر عقاب من الإله للفرد على انتهاكه للقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع وارتكابه لبعض المحرمات وذنوبه المتكررة وإهماله أداء أحد الطقوس الدينية، وبهذا المعني فأي خروج للفرد عن التشريعات والنظم الدينية والأخلاقية لابد له من عقوبات رادعة تتمثل فى إصابته بالأمراض

---

(11) George Foster , Op.cit. P,P. 37,43.

(12) Britannica Junior Encyclopedia for Boys and Girls, vol., 5/De, Prepared under the Supervision of the editor of Encyclopedia Britannica, Inc., London, 1975,. PP.115-117.

(1) أليس اسكندر بشاي ، مرجع سابق ، ص ص 148-149.

[14] , ويعتقد أعضاء المجتمع أن بإمكان المريض تحقيق الشفاء عندما يمتثل لمعايير المجتمع وأن يتجنب ارتكاب المحرمات الدينية والأخلاقية [15].

وفى دراسة أدجرتون Edgerton لقبائل الهيهي Hehe[16]. أشار إلي انتشار أحد الأمراض العقلية التي يطلق عليها السكان لفظ Lit ego وتتسم بوجود بعض الأعراض المرضية كالكآبة وشعور المريض بالإحباط الشديد وإحساسه بالذنب لاقترافه بعض المحرمات الدينية والأخلاقية وخروج سلوكياته عن أعراف وقيم المجتمع وأخلاقياته السائدة[17].

كذلك تظهر هذه المعتقدات فى الفكر الإسلامي، وعندما تتعرض الأسرة لمحنة الإعاقة نجد أنه يوجد نوعين من الأسر الأول يعمر الإيمان قلوب أفرادها و يجدون أنفسهم وقد تقبلوا سريعاً فكرة إعاقة الابن بإيمان وصبر واسترجاع ويتعاملون معه على أنه نعمة لا نقمة واختبار لا انتقام , فالدين يدخل على قلب المؤمن رضا من حيث تقبل المشكلة كواقع قدري لم يكن إذا أصابه ليخطئه وأن عليه إيماناً أن يرضي بقضاء الله تعالي[18].

[ب] التفسير السحري لأسباب المرض والإعاقة العقلية :-

يسود اعتقاد لدي العديد من الثقافات البدائية والتقليدية أن بعض الكائنات فوق الطبيعية (كالعفاريت Demons والشياطين Devils) تتخذ جسم الإنسان مسكناً مؤقتاً للإقامة فيه بعض الوقت ومن هنا فهي تتطفل لفترة على جسم الإنسان وتسبب له بعض الأمراض النفسية والعقلية والعضوية، لذا يلجأ المريض إلي المعالج الديني أو الشامان الذي يقوم ببعض الممارسات السحرية لطرد هذه الروح خارج الجسم [19], وقد يقوم المعالجون التقليديون بتطبيق بعض الوسائل القاسية كضرب المريض بهدف إيذاء الروح الشريرة حتي تهرب من الجسم وتخرج منه ويشفي المصاب[20].

وفي المعتقد الشعبي المصري المعاصر نجد أن روح الميت تقوم بدور كبير فى إيذاء البشر ويطلق عليها عفريت الميت خاصة الشخص الذي مات مقتولاً حيث تظل هائمة فى المكان الذي قتل فيه الميت ويعتقد أن المريض نفسياً والمعاق ذهنياً يعتبر شخص (ممسوس أو ملبوس) ويطلق الناس على الشخص الممسوس أنه (راكبه عفريت) أو عليه عفريت أو أسياد (الجان) كما يعتقد أن لها علاقة بالإنسان فقد تصيبه بالأمراض والأوجاع المختلفة[21].

وفى منطقة كفر الدوار، فى مولد مار جرجس، تجري بعض الطقوس العلاجية الخاصة بإخراج الروح الشريرة ويلجأ المريض لأحد الكهنة المتخصصين فى هذه العملية ، ويعتقد أن هذه الروح

---

(14) Frank de Grave, "Health and Disease: Religious concepts", In the Encyclopedia of Bioethics, vol.,2, the Free Press, A Division of Macmillan Publishing co., New York, 1960, PP. 585-589.

(15) George Foster , Op.cit., P.141.

(4) قبائل الهيهي : قبائل تتكلم لغة البانتو وتقيم فى تنزانيا فى إقليم إيرنجا ويقوم اقتصاد الإقليم على الزراعة وتربية الماشية : شاكر مصطفي سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، مرجع سابق، ص443.

(5) Peter Hommand, Cultural and Social Anthropology: Introductory Readings in Ethnology, Macmillan publishing co., Inc., New York , 1975.

(6) محمد محروس الشناوي ، مرجع سابق ، ص ص 383-384.

(19) Paul Fejos, Op.cit., P.4.

(8) أحمد الخشاب ، دراسات أنثروبولوجية ، الإسكندرية : دار المعارف، 1970، ص175.

(1) أحمد على مرسي ، موسوعة مصر الحديثة، المجتمع المصري، المجلد التاسع، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 1996، ص11.

قد تكون "امرأة تسكن في جسم رجل أو العكس"، ولا تستطيع الحالة المريضة السيطرة على نفسها فى أي تصرف [22].

رابعاً- المتطلبات الوظيفية لدراسة التفسيرات الثقافية لأسباب الإعاقة :-

إن دراسة أسباب الإعاقة و المرض من المنظور الوظيفي يؤكد على وجود علاقات وظيفية بين كل من العناصر والسمات الثقافية - السابقة- المفسرة لأسباب الأمراض ، حيث نجد أن هذه السمات لا توجد منفردة ، وإنما ترتبط كل منها فى نسيج ثقافي واحد من ناحية، وهذا يعني أن الباحثة – ومن خلال المنظور الوظيفي- ترفض السمة الثقافية المتفردة على أساس أن :

- الوحدة الأساسية للدراسة فى الأنثروبولوجيا الطبية هي المكانة التي يحتلها (النمط الطبي) داخل الإطار الثقافي الكلي.
- تترابط أجزاء النمط الطبي ترابطاً وظيفياً : كما تترابط أجزاء الثقافة وظيفياً.
- وعلى هذا الأساس تتفق الباحثة مع الرأي القائل بأنه يمكن فهم رؤية الأفراد للمرض وللإعاقة وللصحة وللطب بوجه عام بالرجوع إلي المعتقدات والمفهومات الثقافية جنباً إلي جنب مع الاهتمام بالعوامل البيولوجية والبيئية، وذلك لأن تلك الممارسة والمعتقدات الطبية تعتبر جزء من الثقافة ، ومن هنا ومع الإيمان بدور العوامل الثقافية فى تشكيل النمط الطبي (معتقدات وممارسات) تؤكد على أهمية العلاقات الوظيفية بين أجزاء النمط الطبي من جهة، وبين النمط الثقافي , ومن هنا نخلص إلى أن كل من ظواهر الصحة والمرض والإعاقة لها جانبان أحدهما ثقافي والآخر بيولوجي [23].

خامساً- المعتقدات الثقافيةً السائد ة حول المعاقين عقليا:-

توجد بعض المعتقد الثقافية الخاطئة حول المعاقين عقليا , وهى بعيدة تماما عن الحقائق العلمية كما أن لها تأثيرا سلبيا على هذه الفئة , ومن المعتقدات الثقافية الشائعة حول هذه الفئة: أن بإمكان جميع الأطفال المعاقين عقلياً تحقيق الشفاء تماماً عند بلوغهم مرحلة الرشد , بينما نجد أن الحقيقة العلمية المعروفة حول هذه النقطة تؤكد انه بإمكان الأطفال المعاقين عقلياً تحقيق تقدماً بطيئاً بالمقارنة بالأسوياء وذلك مع تقدمهم في العمر إلا أنه ولسوء الحظ ليس بإمكان الأطفال المعاقين عقلياً التغير مما هم عليه لتصبح حالتهم طبيعية كالأطفال الأسوياء.

كذلك يعتقد أنه ليس بإمكان البالغين من فئة المعاقين عقلياً السيطرة على نشاطهم الجنسي وبالتالي فهم يمثلون خطراً كبيراً على الأسوياء من هذه الناحية , بينما نجد أن الحقيقة العلمية المعروفة حول هذه النقطة تؤكد انه توجد عوامل كيميائية (بيولوجية ونفسية) معينة تقوم بكبت النشاط الجنسي للبالغين من فئة المعاقين عقلياً ، وبمعني آخر فهم من الناحية الجنسية أكثر ضعفاً وكبتاً مقارنة بأقرانهم من الأسوياء في نفس العمر Sexually more Inhibited بل إن العديد من الدراسات العلمية حول هذه النقطة بالذات أشارت إلي أن فئة المعاقين عقلياً تكون أكثر عرضة للاستغلال الجنسي من أقرانهم الأسوياء , كما يعتقد أنه ليس بإمكان الأطفال المعاقين تعلم أي شئ سواء إن كان مهارة من مهارات الحياة اليومية أو حرفة , لذا لابد وأن تتولي الأسرة عمل كل شئ نيابة عن المعاقين, وهذا أمر خاطئ تماماً لأنه فى إمكانية الطفل المعاق عقلياً التعلم ولكن مع ملاحظة أن هذا مرتبط بدرجة ذكاء الشخص المعاق ومستوي الجهد المبذول فى تعليمه , كما يعتقد انه لا يجب القيام بتدريب وتعليم وتربية هذه الفئة بأي شكل أو بأي طريقة من الطرق, بينما نجد أن العلم يؤكد على أن كل الأطفال (سواء أسوياء أو معاقين عقلياً) بحاجة ماسة

---

(2) فاروق أحمد مصطفي، الموالد : دراسة للعادات والتقاليد الشعبية فى مصر، الإسكندرية : الهيئة العامة المصرية للكتاب,1981, ص137

(3) أليس اسكندر بشاي ، مرجع سابق ، ص ص 192-194.

إلي التربية والتهذيب كذلك يجب علينا بذل كل جهد ممكن لتعليم فئة المعاقين عقلياً معايير الصواب والخطأ مع ملاحظة أن قدرتهم على التعلم تتحدد حسب درجة ذكاءهم[24].

وقد أثبتت البحوث والدراسات أن نسبة كبيرة من الأطفال المعاقين عقلياً – القابلين للتعلم – يمكنهم التكيف نفسياً و اجتماعيا ومهنياً إذا ما أحسن توجيههم وتعليمهم , أما إذا لم يهتم المجتمع برعايتهم فإنه يخسر مرتين : الأولى عندما يكون هؤلاء الأطفال عبئاً عليه لعدم توافقهم مع المجتمع , والثانية عندما يدفع المجتمع ثمن إهماله لهم ويتحمل نتائج إنحراف فئة منهم لعدم توجيههم التوجيه السليم في الوقت المناسب [25], كما أكدت المواثيق الخاصة بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية و الإقليمية والدولية على أن المعاقين مهما تعددت وتنوعت إعاقتهم لديهم قابلية ومقدرة وبواعث للتعلم والنمو و الاندماج في الحياة العادية للمجتمع [26].

سادساً- الوظائف السلبية للمعتقدات الثقافية السائدة حول المعاقين عقلياً:-

تؤثر المعتقدات والتصورات السائدة تجاه فئة المعاقين عقلياً تأثيرا سلبيا على خصائص الشخصية لديهم وذلك لتأثير الخبرات التي تواجه الأفراد المعاقين عقلياً على شخصياتهم فضلاً عن تأثير الطريقة التي تعامل بها هذه الفئة فى المواقف الاجتماعية المختلفة ونظرة المجتمع إليهم باعتبارهم أفراد أغبياء، معتوهين، أو مجانين, وفيما يلي بعض الأدوار والوظائف السلبية للمعتقدات الثقافية السائدة حول المعاقين عقلياً:-

- تدني نظرة ذوي العاهات لأنفسهم:-

تميل الأقلية من المعاقين إلى قبول أحكام الأغلبية، فالمعاق يقتنع فى دخيلة نفسه برفض الأغلبية له ، سواء أن أظهر هذا الاقتناع أو أخفاه ، كذلك ينظر المعاق إلى ذاته على أنه غير كامل فى عيون الآخرين وأنه لا يستطيع إخفاء عيوبه عنهم ، ولذا فالمعاقين غير قادرين على التكيف مع الأغلبية

- الشعور بالنقص وانعدام القيمة :-

يعانى المعاقون عقليا من اضطراب نفسي خطير لشعورهم النقص وانعدام القيمة وينتابهم الخجل والخوف وفقدان الأمان والشعور بالاضطراب وعدم التوافق وعدم قبول الدور الاجتماعي بأنه معوق الناتج عن عدم التقدير الاجتماعي له باعتباره شخصاً عاجزاً [27].

سابعاً- المعتقدات الثقافية السائدة حول أساليب علاج الإعاقة العقلية:-

ترتبط أساليب ووسائل علاج الأمراض المختلفة، ومنها الإعاقات بأنواعها المختلفة بطبيعة التصور السائد عن أسباب المرض للدرجة التي يمكن معها تصنيف أساليب العلاج وفقاً لتصورات الشعوب المختلفة لأسباب المرض والمرتبط بالثقافة المحلية السائدة، ولما كان السحر الضار والأرواح الشريرة Evil Spirits يعتبران أحد العوامل الثقافية ، المسببة للمرض والإعاقات بأنواعها لذا يتحتم أن يتم العلاج بوسائل سحرية من نفس طبيعة ونوعية أسباب المرض، ومن هذا المنطلق نجد أن السحر الأبيض White Magic يستخدم لإبطال مفعول السحر الأسود وإجبار القوي الخارقة للطبيعة على تقديم مساعدتها للمريض[28].

([24]) Experts From South East Asia Region , Op.cit. ,P P.2-3.

(2) صبحيه فرج محمد باشا , مرجع سابق , ص- ص 1047 – 1060.

(3) عبد المطلب أمين القريطي , مرجع سابق , ص 55 .

(1) محمد محروس الشناوي ، مرجع سابق ، ص 363.

(2) أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، الجزء الثاني : الأنساق ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1982م، ص560.

وفى دراسة للمعتقدات الثقافية لأساليب علاج الإعاقة العقلية فى بعض المجتمعات المحلية فى جنوب شرق آسيا, تبين وجود بعض المعتقدات الثقافية والتصورات الخاطئة حول أساليب علاج الإعاقة العقلية منها :-

- إنه بإمكان علاج حالات الإعاقة العقلية باستخدام الفيتامينات Vitamins والمقويات , فى حين تؤكد الحقائق العلمية أن الأطباء والباحثون فى مجال العلوم الطبية المختلفة لم يتمكنوا من اكتشاف دواء طبي أو فيتامين أو مقويات أو منشطات للمخ Brain Tonics بإمكانها معالج تلف الدماغ ، ليتحول بعدها الطفل المعاق عقلياً إلي طفل سوي تماماً من الناحية العقلية والسلوكية ، ورغم هذه الحقيقة العلمية إلا أنه يوجد بعض المعالجين ومصانع الدواء التي تفتقد الأمانة والدقة العلمية تصف موادا أو أدوية محددة تضع عليها أسماء عامة ومضللة كي تعطي إيحاء لأسرة الطفل المعاق - التي تكون تحت ضغوط نفسية كبيرة تسببها حالة الابن المعاق- بأن تناول هذا الدواء بإمكانه تحقيق الشفاء التام للطفل بحيث تكون قدراته الذهنية مماثلة لقدرات الطفل السوي ، وهذه الوصفات تسبب ضرراً كبيراً للطفل خاصة إذا استمر فى تناولها لفترات طويلة ,
- كما يعتقد أنه من الممكن علاج حالة الإعاقة العقلية من خلال العمليات الجراحية , بينما تؤكد الحقيقة العلمية انه توجد حالات إعاقة عقلية قليلة للغاية ومحدودة من الممكن علاجها جراحياً Surgery ,
- كذلك تسود بعض الأفكار المرتبطة بإمكانية المعالجين والمشعوذين Faith healers شفاء الأطفال المعاقين عقلياً , بينما تؤكد الحقائق العلمية السائدة حول هذه النقطة أن هذه التصورات خاطئة تماماً، وذلك لأن هؤلاء المعالجين يستغلون وقوع الأبوين تحت ضغوط نفسية هائلة نتيجة حالة الابن المعاق عقلياً، وبالتالي فهم عرضة للاستنزاف المادي من قبل هؤلاء المشعوذين [29].
-

ومن هنا ينبغي ألا يغفل الدارسون تأثير المعتقدات الثقافية والقيم الاجتماعية وأحكام أفراد المجتمع وتقييمهم على التصورات السائدة حول الإعاقة وأسبابها وأساليب العلاج، وهذه الأحكام القيمية تتصل بثقافة المجتمع [30].

ومن خلال العرض السابق للمعتقدات الثقافية حول أساليب علاج الإعاقة العقلية يمكن استخلاص النقاط التالية:-

تؤدي بعض المعتقدات الثقافية المتعلقة بتفضيل أساليب العلاج الشعبي بعض الوظائف النفسية التي تتعلق بإشباع الحاجات النفسية , وتخفيض القلق والتوتر الناجم عن حدوث مشكلة الإعاقة العقلية لدي الأسرة .

---

(29) HTTP://WWW.WHO.ORG. /Mental Retardation, Regional Office for south East Asia, Myths and Misconceptions about Mental Retardation.

(30) Tristram Engel Hardt, J.R.H, Health and Disease: Philosophical Perspectives", In the Encyclopedia of Bioethics, Vol. 9, The Free Press, A division of Macmillan Publishing CO., New York,1960, PP. 559-600.

- العلاج بالسحر للأمراض والإعاقات العقلية والنفسية :

ويستخدم السحر الأبيض للأغراض الطبية، كما يهدف إلي تحقيق رغبات الناس التقليدية المعروفة وفى مقدمتها علاج الأمراض بأنواعها المختلفة مثل الصداع وأمراض العيون والأسنان والحمى وأمراض الأطفال والإعاقات خاصة الإعاقة الذهنية، حيث يسود الاعتقاد أن من أهم أسبابها موضوع "تلبس الأرواح" واقتحامها جسم المريض[31].

- العلاج الديني للأمراض والإعاقات العقلية والنفسية :

تعتبر الصحة العضوية والنفسية من المجالات الهامة التي تستخدم فيها الممارسات والشعائر الدينية السحرية وتندرج من العلاج الروحي Spiritual Healing المسموح به من بعض الكنائس حيث تعتبر الصحة المحور الأساسي لكثير من الأنشطة الدينية[32].

وهذا معناه أنه توجد علاقة متبادلة بين العلاج والنظام الديني حيث يمارس رجل الدين فى العديد من الثقافات الإنسانية مهمة علاج الأمراض المختلفة، ويطلق علي هذه الممارسات مفهوم الممارسات الطب- دينية Medico Religious Practices وتتناول هذه النوعية من أنواع العلاج بعض الممارسات الطبية متداخلة مع الشعائر الدينية التي يمارسها الكاهن أو رجل الدين حيث يعتقد أن لرجال الدين لديهم قوي روحية خاصة يستطيعون من خلالها التدخل لصالح المريض[33].

وتنبع فكرة العلاج الذي تتداخل معه الممارسات الدينية من أن الأمان والسلام النفسي الناتج عن العناية الإلهية يساهم إلي حد كبير فى إحداث الشفاء , كما أن هناك يقيناً جماعياً بأن القوي الإلهية لديها المقدرة على منح الشفاء والأمان للمريض، كذلك يلعب الإيمان دوراً قوياً فى مساعدة المريض على اجتياز المحن الأليمة حيث يبعث الإيمان الراحة والاطمئنان النفسي وتخلق هذه المؤثرات النفسية مناخاً ملائماً للشفاء، كما تقوم الصلوات والابتهالات والتوسل بدور فعال فى علاج المرض[34].

وبعد العرض السابق للعلاج الديني للأمراض والإعاقات العقلية والنفسية يمكن استخلاص التالي :-

تؤدى المعتقدات الثقافية المرتبطة بالعلاج الديني بعض الأدوار والوظائف النفسية الايجابية المتعلقة بالراحة والاطمئنان النفسي حيث تخلق المؤثرات النفسية مناخاً ملائماً للشفاء , مما يفسر استمرار أنساق العلاج الشعبي والديني رغم تغير الزمن وظهور طرق العلاج الطبي الحديث .

---

(2) محمد الجوهري ، علم الفلكلور، الجزء الثاني ، دراسة المعتقدات الشعبية ، القاهرة : دار المعارف ، 1980،
ص ص 219-220.

(3) محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2000، ص 248.

(33) Dorothy, c. Leighton, Op.cit. P. 1085.

(34) Frank De Greave, Op.cit. PP. 585-589.

ثامناً- العوامل الثقافية المؤثرة على الاختيار العلاجي بين الطب الحديث والعلاج التقليدي :-

أشارت كثير من الدراسات الأنثروبولوجية الخاصة بموضوع الاختيار العلاجي بين العلاج التقليدي المرتبط بالنسق الثقافي السائد (بالدين والسحر) وبين العلاج الطبي الحديث إلي أن هناك بعض العوامل الثقافية المسئولة عن استمرار وجود أنساق العلاج الشعبي بجانب أنساق العلاج الطبي الحديث وأن هذا الوجود المتلازم لكلا منهما لا يوجد فى المجتمعات البدائية والتقليدية فقط ، بل يوجد كذلك فى المجتمعات الحديثة، وقد تساءلت الباحثة ماكلين MacLean عن كيفية استمرار أنساق العلاج الشعبي رغم تغير الزمن وظهور طرق العلاج الطبي الحديث [35].

وفى دراسة للباحثة سكوت Scott عن العوامل الثقافية المسئولة عن الاختيار العلاجي بين العلاج التقليدي والعلاج الطبي الحديث لدي بعض الجماعات المحلية القاطنة فى ولايتي ميامي وفلوريدا، أشارت إلي وجود بعض العوامل الثقافية المحددة لاختيار السكان المحلية لأنماط العلاج التقليدي (الديني والسحري) منها :

- عدم اقتناع فئة من السكان بجدوى وفاعلية العلاج الطبي الحديث لوجود اختلافات كبيرة بين الثقافة الغربية الحديثة والثقافة المحلية لهذه الفئة.
- توجد فئة أخرى من السكان تفضل العلاج الطبي الحديث لارتفاع المستوي التعليمي والمادي لها، فضلاً عن أن العلاج الطبي الحديث يحقق نتائجا أسرع وأكثر فاعلية تتمثل فى سرعة شفاء المريض الذي يلجأ إلي الطب الحديث للعلاج
- والفئة الثالثة: تشير الباحثة إلي أن هذه الفئة تعمل ما يشبه التوليفة أو المزج أو التداخل بين النسق الطبي الحديث ونسق العلاج الشعبي نتيجة احتكاك هذه الفئة بالثقافة الغربية الحديثة[36].

ويري أريس ماس Arismas فى دراسته "لإحدى الجماعات المحلية فى مدينة كيتو فى الأكوادور" أن أعضاء الثقافة المحلية يفضلون استخدام النسقين معاً النسق الطبي الحديث والعلاج التقليدي فهم يترددون على كل من الأطباء الأكاديميين والمعالجين المحليين معاً لعلاج المرض ، ومن هنا نجد أن انتشار معتقدات الطب المحلي لم تمنعهم من استيعاب الطب الحديث ، فليست الثقافة التقليدية فى كل الأحوال مانعاً أمام تلقي السكان المحليين لفوائد الطب الحديث ، [37].

وفى دراسة ليبان Lieban " للمؤثرات المسئولة عن الاختيار العلاجي" ذهب إلي أن نوع المرض يعتبر من العوامل المسئولة عن الاختيار بين النسق الطبي الحديث ونسق العلاج الشعبي حيث يسود اعتقاد فى العديد من المجتمعات التقليدية بأن هناك نوعية من الأمراض التي يلائمها العلاج الشعبي والديني وهي الأمراض العقلية والنفسية والمزمنة، بينما توجد نوعية أخرى من الأمراض يلائمها العلاج الطبي الحديث وهي الأمراض العضوية سريعة الشفاء[38].

---

(1) محمد حسن غامري , مقدمة فى الأنثروبولوجيا العامة , مرجع سابق، ص186.

(36) Eleanor E. Bauwens, R, N., Op.cit. , PP. 68-69.

(3) فاروق أحمد مصطفي ، وآخرون ، تمهيد ودراسات فى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، مرجع سابق , ص ص 125-127.

(38) Henry Yomi Akinsola, Op.cit. , PP. 22-33.

تاسعاً- المعايير الثقافية المحددة لأنماط التفاعل بين أسرة المعاق والمعالج:-

تناولت العديد من الدراسات الأنثروبولوجية موضوع تأثير المستوي الثقافي للمريض وأسرته على تقييمهم للحالة الصحية والمرضية لديه والتي نعني بها أسباب المرض وأساليب العلاج , عندما ينتمي المريض وأسرته إلى نفس المستوي الثقافي والاجتماعي للطبيب توجد درجة عالية من التطابق بين قيمهم الثقافية حول طبيعة المرض وأسبابه ونماذج العلاج المناسبة ، وعندما تختلف الثقافة التي ينتمي إليها كل منهما, يتعين على المعالج التعرف على تصورات المريض وأسرته وأحكامهم حول المرض تلك الأحكام والتصورات التي تتأثر بالمعايير الثقافية السائدة فى ثقافة المريض[39] ، فكلما ارتفع المستوى الثقافي للأسرة كلما كانت أكثر إدراكاً للأسباب العلمية (الوراثية والبيئية) التي تقف وراء إصابة الطفل بالإعاقة العقلية ، وكلما انخفض المستوي الثقافي للأسرة كلما تأثر إدراكها لأسباب الإعاقة وأساليب العلاج بالتفسيرات السحرية والدينية لأسباب الإعاقة العقلية , وقد تناول العديد من الأنثروبولوجيين كذلك المعايير الثقافية التي تؤثر فى العلاقة بين المريض وأسرته والمعالج الذي يقوم بالحصول على المعلومات الدقيقة حول طبيعة المرض وأسبابه والأعراض المصاحبة له لكي يضع خطة العلاج ، لذا يجب أن تتوافر فى هذه العلاقة الثقة والتعاون المتبادل، ولكي تتحقق طبيعة هذه العلاقة يفضل أن تستند إلي معايير ثقافية واحدة [40].

تعقيب:-

لقد تناولت الباحثة في هذا الفصل "المدخل الثقافي للإعاقة العقلية" موضوعا حيويا بالنسبة لعلم الاجتماع الطبي , والأنثروبولوجيا الطبية , حيث يهتم كل من علم الاجتماع الطبي والأنثروبولوجيا الطبية بدراسة الصحة والمرض والإعاقة ، من خلال التركيز علي الإبعاد الاجتماعية والثقافية للصحة والمرض , وبمعنى أخر دراسة الظواهر الطبية في تأثرها بالملامح الثقافية والاجتماعية ، دراسة الظواهر الثقافية والاجتماعية في تأثرها بالملامح الطبية .

ومن هذا المنطلق لا يمكن دراسة وتفسير مشكلة الإعاقة العقلية بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي الذي تحدث فيه هذه المشكلة , حيث أن الخصائص الثقافية والاجتماعية للبيئة التي يعيش فيها المعاق عقليا تؤدي وظيفة ودوراً هاما في حدوث الإعاقة العقلية وبمعنى آخر تساهم كل من الخصائص الأسرية والعديد من العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة فى كثير من البيئات العربية فى حدوث الإعاقة العقلية بل وارتفاع معدلاتها بصورة خطيرة.

كما تناولت الباحثة اهتمام المدخل الثقافي للإعاقة العقلية بإلقاء الضوء علي العوامل الثقافية والاجتماعية والبيولوجية المساعدة علي نمو وتطور مشكلة الإعاقة العقلية ، فضلا عن الاهتمام بالمعتقدات الثقافية السائدة في المجتمع حول الإعاقة والمعاقين عقلياً .

كما ناقشت الباحثة الاختلاف بين المعتقدات الثقافية والحقائق العلمية للإعاقة و للمعاقين عقلياً وأوضحت أن هناك فارقاً كبيراً بين المعتقدات والأفكار الثقافية السائدة والحقائق العلمية حول الإعاقة والمعاقين عقلياً.

كما عرضت الباحثة لموضوع المعتقدات الثقافية (الدينية والسحرية للإعاقة) حيث توجد بعض التفسيرات الثقافية الدينية للإعاقة بأنها ابتلاء أو اختبار من الخالق وأحياناً ينظر إليه كعقاب لعدم

---

(39) Ibid., P.188.

(3) محمد حسن غامري ، مقدمة فى الأنثروبولوجيا العامة ، مرجع سابق ، ص 187.

احترام الإنسان للقواعد الأخلاقية والدينية السائدة ، بينما تؤكد التفسيرات السحرية للمرض والإعاقة علي موضوع تلبس الأرواح لجسم المريض .
كذلك تعرضت الباحثة لموضوع المعتقدات الثقافية السائدة حول أساليب علاج الإعاقة العقلية وأوضحت أن هناك نمطين مختلفين للعلاج , أحدهما يطلق عليه العلاج الشعبي" الديني والسحري " , والآخر يعرف بالعلاج الطبي الحديث.
ومن هذا المنطلق خلصت الباحثة إلى وجود تأثير متبادل بين الإعاقة العقلية والوسط الثقافي الاجتماعي الذي تحدث هذه المشكلة ، فكل من العناصر الثقافية " القيم والعادات والتقاليد و الممارسات الثقافية السائدة " , و الخصائص الثقافية و الاجتماعية للأسرة والعوامل البيئية العضوية تؤدي دورا ووظيفة هامة في حدوث الإعاقة العقلية .
كذلك عرضت الباحثة للمعتقدات الثقافية التي تؤثر في الطريقة التي تتكيف بها الأسرة مع الإعاقة العقلية , حيث تؤثر تلك المعتقدات في إدراك الأسرة لأسباب الإعاقة والاختيار الأسري للأساليب العلاجية المناسبة للطفل المعاق , ومن هنا تتضح أهمية دراسة تأثير كل من النمط الثقافي للأسرة " خصائصها ومعتقداتها وقيمها وعاداتها الثقافية" في حدوث الإعاقة العقلية .

وقد خلصت الباحثة إلى انه من خلال العرض السابق في هذا الفصل " للمدخل الثقافي الاجتماعي لدراسة الإعاقة ", يمكن استخلاص أهم اهتمامات هذا المدخل والتي أبرزتها النقاط التالية:-

- دراسة الدور الذي تلعبه بعض العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في حدوث الإعاقة العقلية , ومن هذه العادات : زواج الأقارب ,الإنجاب المبكر ، الإنجاب المتأخر ومثل هذه الأسباب وغيرها كفيلة بأن تؤدي إلي الإصابة بالإعاقة العقلية.
- دراسة دور بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية للأسرة فى حدوث الإعاقة العقلية
- دراسة المعتقدات والأفكار الثقافية حول مفهوم الإعاقة العقلية وأسبابها وأساليب العلاج.
- دراسة المعتقدات والأفكار الثقافية حول المعاقين عقليا .

ومن خلال تبنى الباحثة للمدخل الوظيفي فى دراسة " ثقافة الإعاقة دراسة سوسيوانثروبولوجية على اسر الأطفال المعاقين بمدينة سوهاج " , يمكن استخلاص النقاط التالية :-

1. يوجد تأثير وظيفي متبادل بين كل من الخصائص الثقافية والاجتماعية للأسرة وبين العناصر والسمات الثقافية , المفسرة لأسباب الإعاقة حيث أن كل فئة منها لا توجد منفردة ، وإنما ترتبط كل منها فى نسيج ثقافي واحد , وتشكل بيئة ثقافية وعاملا هاما في حدوث الإعاقة العقلية.
2. تؤدي بعض النظم والعناصر الثقافية أدواراً ووظائف سلبية تتمثل في دور هذه العناصر الثقافية في حدوث الإعاقة العقلية .
3. تؤدي الأسرة بعض الوظائف السلبية المتعلقة بمسئوليتها عن حدوث الإعاقة العقلية .
4. تؤدي بعض المعتقدات الثقافية المتعلقة بتفضيل أساليب العلاج الشعبي بعض الوظائف النفسية التي تتعلق بإشباع الحاجات النفسية , وتخفيض القلق والتوتر الناجم عن حدوث مشكلة الإعاقة العقلية لدي الأسرة.
5. تؤدي بعض المعتقدات الثقافية المتعلقة بتفضيل أساليب العلاج الشعبي بعض الوظائف النفسية الايجابية المتعلقة بإشباع الحاجات النفسية للأسرة , وتخفيض القلق والتوتر الناتج عن حدوث مشكلة الإعاقة العقلية لدي الأسرة .
6. تؤدى المعتقدات الثقافية السائدة حول فئة المعاقين عقلياً بعض الوظائف السلبية من أهمها تدني نظرة ذوي العاهات لأنفسهم، شعور هذه الفئة بالإحباط وتوقع الفشل.

7. تـؤدى المعتقـدات الثقافيـة المرتبطـة بـالعلاج الـديني بعـض الأدوار والوظـائف النفسية الايجابية المتعلقة بالراحة والاطمئنان النفسي حيث تخلق هذه المؤثرات النفسية مناخاً ملائماً للشفاء , ممـا يفسر استمرار أنساق العلاج الشعبي والديني رغم تغير الزمن وظهور طرق العلاج الطبي الحديث .

ومن هذا المنطلق تؤكد الدراسة الراهنة على أهمية دراسة مشكلة الإعاقة العقلية في الإطار الثقافي والاجتماعي الذي تحدث فيه , والذي يعد مؤشراً قوياً لفهم أبعاد المشكلة والمساهمة فى تقديم حلول عملية لها، كما كان عاملاً أيضاً في حدوثها مما يعطي مؤشراً قوياً بارتباط الإعاقة العقلية بثقافة المجتمع الذي تعيش فيه أسر الأطفال المعاقين عقلياً.